







## من الأحسن إلى الأحسن

بقلم : صحفي قديم

الأتين :  
طول عمري  
وأنا أعيش بلا ظلال  
أشجاري كانت دائما بلا ورق  
وغصن وردي كان ثوكا بلا زهور  
وياسمينتي كانت جرداء  
لا تقع عليها اللبلاب  
ولا ترزقزق عليها الحساسين  
\* \* \*  
طول عمري  
وأنا أعيش في المراء  
الغبار يملأ عيوني وحلتي  
والزهرير يخترق عظامي  
والثلوج البيضاء الباردة  
تتراكم فوق جسدي اكولها  
واكولها  
\* \* \*  
طول عمري  
وأنا أعيش بلا ربيع  
فأرتد أن يكون لي ربيع  
وان تكون لي شجرة خضراء  
فغرس في حديقة بيتي  
شجرة تفاح صفراء  
لقد مهدت لها الأرض بيدي  
وراحت اسقيها بحب قلبي  
ونمت فوقها خيمة من خثاني  
لاقيها الرياح والبرد والصقيع  
\* \* \*  
لقد ازهرت اشجار التفاح في  
جميع الحدائق  
ولكن شجرتي لم تزه  
ولقد اكنت اشجار التفاح  
بالاوراق الخضراء  
ولكن شجرتي ظلت عارية  
مثل قلبي  
\* \* \*  
يا أخوتي الظالمين  
يا أحبائي القساء  
أشتموني كما تريدون  
فأنا استحق كل شتيمة وكل  
سباب  
لأنني لم استطع أن اكون مثل  
أبي  
\* \* \*  
جلدوني بالسياط ألف جلدة  
واسألو دمي الأحمر فوق  
التراب الملوث  
وداسوا على وجهي بالسياط  
السوداء  
ثم راحوا يشتموني  
ويشتمون أبي  
أخوتي الظالمين شتموا أبي  
أحبائي القساء لعنوا والدي  
والذي الذي قال لهم قبل أن  
يموت  
«أحلفكم بحق قول الحق»  
واشجار الجيز والبرتقال  
أن تدفون عظامي  
في أرضي  
أرضي الطبية  
ويشتمون أبي

## سؤال مستعجل

اعداد : نافذ الحضرة

عصبي شديد عندما ذهبت  
لاستشارة طبيب نفساني  
وبعد مقابلة الأولى ، أعطاها  
قائمة بالانبياء التي تعطلها  
وطلب اليها العودة لمقابلته بعد  
اسبوع .  
وبعد ان مر اسبوعان ولم  
تحضر لزيارته ، اتصل بها  
الطبيب تلقونيا وسألها عن  
سبب عدم حضورها فقالت له :  
— لقد طلبت مني ان ابعد  
عن الأشخاص الذين يشرون  
عصبي ، وانت ولا شك أكثر  
شخص يشرنني .  
تهامة !  
● تلقى احد قسم مدينة  
هوستون رسالة من عريس  
سبق ان عقد قرانه بنفسه  
جاء فيها :  
« أريد ان اشرك على  
الطريقة الجميلة التي وضعت  
بها نهاية لسعادتي » .  
سواروخ  
● قال المدرس لزميله الجديد:  
لا تتكر في هذه المدرسة  
باعتبارها روضة أطفال بل  
انظر اليها على أساس انها  
منصة لاطلاق الصواريخ .  
سـ  
● كتبت السيدة مهددة بانها  
التيمة على الصفحة الرابعة

## شادي في القصة

بإشراف رئيس تحرير القلم الجديد

قصة : حسين حسنين

وارتفع كرسي ليحيط فوق  
رأسه وإذا بالمدم يغطي وجهه  
.. ونلت بذلك انذارا وخصم  
يومين انا لا احتل يا والدي  
لا احتل ان يعاب ويزيف  
مسلكي ويفسر حسب ما  
تريدون  
— أين تصرف كل راتبك ؟  
— لا تصب حساب أهلك ؟  
« هل تحاسبني يا والدي بعد  
كل هذا السنين التي تراكمت  
لي عرا تبدأ بحسابتي .. »  
— الحياة غالية في عمان  
وأجرة الدور مرتفعة واثنت  
تعرف ذلك .  
— المهم كيف سنعيش ؟  
— أين نأكل ؟  
« وهل املك ان ارسم  
حياتكم . لقد تعب تكسري  
.. انني احس بالدوامه  
تلفني .. كيف نعيش ؟ ماذا  
نأكل ؟ خسة وجوه صفراء  
ناحله .. لحية بيضاء .. وجه  
مجعد .. احذية وملابس  
ممزقة .. سقيفة  
تنهار موقدة نار .. وطنجرة  
عس .. و .. و .. و ..  
رحمك الا تك لحظة يا  
والدي ؟ الا تريحي لحظة ؟  
لقد تعبت . »  
— وهل اناريكم ؟  
— ماذا ، هل تتخلى عنا ؟  
— تتخلى عن امك وابيك ؟ يا عاق  
.. يا نذل ..  
« سامحك الله .. لم اكن  
أحتل ذلك من غيرك ، تعرفت  
عليها أثناء سكاتي جارا لهم  
.. كانت تتودد لي وتبتسم  
.. جميلة العيون .. وبعثت  
لي رسالة حب .. لم ارد لها  
جوابا .. شحما كانت حانقة  
علي .. وتوددت ثانية وطلبت  
مني ان اعزما على السينما  
لاصلحها ولكنني اعتذرت  
بالافلاس ، فصاحت كما صحت  
يا والدي : — يا نذل ، اتعرف  
ماذا حدث يا والدي ؟ هوت  
يدي على خدك الجميل تاركة  
عليه اثار اصابعي الخمسة  
.. ورحلت من جيرتاه . »  
— انا بريء منك براءة  
النيب من دم يوسف .. لا  
انت ابني ولا انا اعرفك ..  
« سامحك الله يا والدي ..  
تتبرأ مني ؟ وهل تستطيع  
ذلك .. انني احبك واعلم  
انك تحبني .. ألم تبك عندما  
فارتعك .. ؟ انني اعرفك  
.. ولكن العوز قاس ومذل ،  
انني اعرف لماذا علت ذلك  
من خلال باب غرفتي .. اه ،  
لقد نسيت ان اسألك يا والدي  
عن اخوتي وأمي .. لماذا  
ذهبت بسرعة ؟ انني احب  
سماع اخبارهم .. انني  
مشاق لهم .. ولكن الحاجة  
.. انني لا املك ولكن الباص  
لاراهم .. كيف حالهم ؟ كيف  
حال أمي ؟ واخوتي هل هم  
مجتهدون ؟ لو بقيت لحظة  
يا والدي ؟ لو اخبرتي عنهم ؟  
وتتبرأ مني ، لك قدرة على  
ذلك ؟ استطيع ان تحرمني  
منهم ، انني احبهم .. احبك  
انت رغم أنك ثقبت اعماقي  
بسكين شوك انني احبكم  
جميعا وانتم كذلك تحبونني  
.. انني اعرف أنك تحبني  
يا والدي .. ولكنها الحاجة  
.. ما أقسى واخشن يدها  
حين تقيض بخناق الجيوب  
فتمسكت صراخ القلوب . »  
« كيف من أين احضر انا ؟  
أخوتك يريدون اكلا ؟  
— وأنا من أين احضر لهم ؟  
— كيف من أين ؟ والعشرون  
دينارا التي تبقيها كل شهر  
أين تذهب ؟  
« حملت الجريدة واسرعت  
الى البيت وكنت يومها يا  
والدي — في المضافة — تشر  
القهوة ووجدت أمي وحولها  
أخوتي الصغار عزيز وسعيد  
وعلي ، وكانت تطبخ على النار  
وصحت بهم : باركوا لي ..  
لقد تعبنت مملها في عمان ..  
وتركت أمي ما يديها واسرعت  
ولاختها وتفرغت ، وتعلقت  
أخوتي بشياي كل يذكر طباتها  
العاجلة والأجلة .. وأقبلت على  
صراخنا وقد تهال وجهك  
وازدادت شعرات الشيب  
بيضا في لحيته . »  
— كيف تصرف راتبك كله ؟  
هذا لا استطيع تصوره .  
« كانت الفرشة واللحاف  
وحقيبة ملاسي قد استقرت  
فوق ظهر الباص الذي كان  
على وشك الرحيل ، وكانت  
دموعك تغطي حديثك وتبيل  
لحيته البيضاء نوانت تودعني  
وتحاول ان تملأ رأسي  
الصغير بحبكك بتجارب عاكك  
المحدود وتوصيني بامساك  
يدي وتثبت في ذاكرتي احوال  
البيت ، خمسة افواه طالبا  
.. لا أرض .. لا جثون ..  
بطاقة مقطوعة ، سقيفة تكاد  
تنهار .. وتشتبك لتلفني في  
دوامه .. عزيز وسعيد في  
المدرسة .. وجهان بريشان  
.. احذية وملابس ممزقة  
.. لحية بيضاء .. تجاعيد  
وجه أمي مبللة بالدموع ..  
الباص والفرشة واللحاف  
والحقيبة .. ايد مرموقة هزيلة  
تحمز الفرشة واللحاف في  
بطانية سوداء ..  
صفوف من الناس تتراحم  
امام مركز توزيع المؤن ..  
— أين تصرف راتبك كله ؟  
لا بد أنك تسكر وتقامر ..  
« يا والدي .. لا تذهب  
بعيدا .. انا لا احتل هذا  
الكلام .. كنا مجتمعين في  
غرفة المطين .. وكان احد  
الزملاء يتناحر بليلة قضاه  
بين الموائد والكؤوس  
والاحضان فأحسست بالغبان  
.. لا تتناحر بهذا السلوك  
المعيب ..  
— عامل نفسك نبي ، لكن  
لو كشفنا المستور لوجدناك  
سكيرا مقامرا و .. »

## الثقب وسكين الشكوى

« انني احبك يا والدي رغم  
كل شيء .. انا احبك واحترمك  
انني اعرف انها الحاجة هي  
التي تخضعك الى ذلك .. انني  
اعرف الحاجة يا والدي .. انني  
اتظن انني لا اعرفها ؟ انني  
اولجها كل شهر بل كل يوم  
من ايامي .. التفتيتها وجها  
لوجه .. ولطالما تصافحنا  
بالايدي .. يا الله ! ما الخشن  
وما أقسى يدها حين تقيض  
بخناق جبني فتعصره وترمي  
خاويا ذابلا  
انني اعرف العوز واعرف  
يده الخشنه الفظة التي تخضعك  
الى ذلك »  
— هل دبرت لنا قرشين يا  
والدي ؟  
— .. .. ما لك ساكت ؟  
— الحقيقة اني فصلت  
بنفذه هذا الشهر ولم يبق معي  
شيء من الراتب ..  
— ونحن .. امك واخوتك



## الجنون الواعي

خلا لقيام : رحمة الصبا ، بطولة جين سيمونزوروندا فلبنج

على سحبتنا . النموذج  
يعيش دائما في اعقابها  
وهي — بوحى منه — تتلقى  
سطحيا — وتطبخ الى  
الزواج من الشكور ارنولد  
الاستاذ الجملي ، وحط  
انتظار الفتيات . وتصبح في  
ذلك . ولكن .. اي نجاح ؟  
كان زواجا غير متكافئ بين  
— ارنولد — ذي الشخصية  
الضعيفة التي تدور حول  
محور الوظيفة والترقية ،  
و — شارلوت — الصورة  
المفوزة التي تمناني ، دون  
ان تحس بانها ليست نفسها  
بأنها دون اختها : جبالا  
واقتدارا ، وتجربة .  
الام ثرثرة خفيفة ،  
تجسد كل عيوب بالاهمات  
في المجتمعات المعاصرة  
المنهارة المتأكلة من الداخل  
و — جوان — لاصقلبيت  
مزروعة بين الزوج وزوجته  
بل هي اقرب الى ارنولد  
من شارلوت  
تحس شارلوت البريئة ،  
الطيبة ، ان زوجها لا يحبها  
وانه يخونها باستمرار مع  
اختها . وتحس انبعا  
تعيش في الفراغ : لا احد  
يقاتلها . انيا غريبة عن  
زوجها ، عن هذا البيت  
الذي هو ملكها وحدها ،  
بعد ان ورثته عن ابينا  
وتعيش في صراع ظليبه  
الغيرة والشكوك ، والبيئة  
غير السوية ، صراع مع  
النموذج الكامن في نفسها  
ومع الآخرين . صراع لا  
يخس به احد . ينو في  
الظلم ، وتنتب له مخالب  
وانياب ، ويكر ، ويكر ،  
ويغترس عقليا ، ويلقي بها  
في مستشفى المجانين ، زمنا  
وتعمل الصدمات الكهربائية  
والجو الآخر فعلها ،  
فتبائل للشقاء . وتخرج  
الى الحياة من جديد وهنأ  
يبدأ الفيلم .  
\* \* \*  
لماذا اختار المخرج هذه  
النقطة لكي تكون بداية  
الفيلم ؟ هل اخذها ليعود  
منها الى البداية الكلاسيكية  
على الطريقة الفكرية التي  
يلجأ اليها كثير من  
المخرجين ؟  
لا . فانه لا يعود . بل  
يسر مع شارلوت الى  
حافة الجنون ، مرة اخرى ،  
وثالثة . حتى تشفى نهائيا  
بالخروج من حياتها التي  
تفتتت ، بالانسلال من جلدها  
الذي تسم ، بالطلاق ، بوفقة  
نلي الشركات







[illegible]

